ليلة واحدة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وروي الضحاك ابن مزاحم عن عبد الله ابن عباس لئن اتيت بالاسكندرية
على فراش وطي وطعام طيب لا تدخل في رجلي شوكة ولا القي عدوا حتى انصرف من الغد سالما احب الي من
عبادة سبعين ليلة صيام نهارها وقيام ليلها في كل عشر منها ليلة القدر بمقاديرها باب في بيان اسمائها و
فضائل سكانها وسدادها عن عروة ابن الزبير عن سعد ابن ابي وقاص ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال سكندرية وعسقلان عروسا وسكندرية افضل وانها تاتي يوم القيامة تزف
باهلها الى بيت المقدس فمن رابط بالاسكندرية اربعين يوما كتب الله له براءة من النار وامن من
العذاب وخيار اهلها افضل من خيار غيرها وشرار اهلها افضل من اشرار غيرها وهي مدينة
ذي القرنين مكتوب في توراة موسى وزبور داود والانجيل والفرقان موصوفة في الكتب تعرفها
اهل العلم تسمى الخضرا واسمها في الزبور البيضا واسمها في التوراة المذهبة وفي الفرقان
مدينة ذي القرنين يبعث الله منها سبعين الف شهيد وجوههم مثل صورة القمر ليلة البدر
يعطى كل واحد منهم نورا على الصراط يشفع كل واحد منهم في سبعين الف فطوبى لمن رابط
فيها رجعنا الى الحديث ذكر فتح دمياط قال ابن اسحق وبعد فتوح مدينة اسكندرية بايام
قلايل جا اهل رشيد وفوه والمحلة والبحيرة واستعطفوا من عمرو ابن العاص صلحا قال ابن اسحق
ثم ان عمرو ابن العاص رضي الله عنه استدعا بالمقداد ابن الاسود وعقد له راية وانتدب معه فرسانا
من ابطال المسلمين وامره بالمسير الى دمياط قال الراوي فلما عقد الراية وسلمها الى المقداد
ابن الاسود وادعا عمرو بضرار ابن الازور ورافع ابن عمرو الطائي والنعمان ابن المقرن وسالم
ابن مزينة وسكر ابن نوفع ونوفل ابن طاهر ورامح ابن عياض وعاصم ابن عبد الله وجوبير
ابن الاخيل ومراد ابن معمر وعمرو ابن سهيل ابن عدي وعمر ابن قاسط الجهني وكعب ابن مالك
وسعيد ابن عبادة وخالد ابن يزيد ويزيد ابن الخطاب ويزيد ابن عامر وعطية ابن ماجد و
الفارغ ابن ماجد ودحيم ابن عاطل وصعصعة ابن صوحان ونظاهر ابن سعيد ورحيلة ابن
الشهيد وودع ابن ثابت وياسر ابن الاشرس وحنظلة ابن كليل وعبيد ابن ادس ورافع
ابن اسعد ومرداس ابن طاعن والاسود ابن جبير وغانم ابن الاحوص وعبد الله ابن صابر
وضرغام ابن فاطر وحامد ابن طارم قال فلما تكاملت هذه الرجال امرهم عمرو ابن العاص
بالمسير الى دمياط تحت راية المقداد ابن الاسود قال فاخذ القوم اهبتهم للمسير ولبسوا
السلاح وركبوا الخيل واعتقلوا الرماح وتقدم المقداد بالراية وسار امام القوم على
طريق البرلس الى ان وردوا دمياط وكان على دمياط خال الملك المقوقس وكان
اسمه الهاسول

اسمه الهاسول وكان يركب في اثنا عشر ولدا وكان تحت يد كل ولد من اولاده خمس ماية فارس من الا
بطال وكان قد حصن دمياط وجمع فيها الزاد والاطعمة والعلوفات وغير ذلك من العدد والسلاح
فلما اشرفت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على دمياط ونزلوا اليها نظر الهاسول الى قلتهم فضحك
وقال ان قوما يغزون الينا اربعين رجلا ليملكوا امر بيتنا انهم لفي عجز راي وقلة عقل قال وكان
قال وكان ولده الاكبر فارسا مشهورا في بلاد النيل جميعا وكان اسمه هربر وكان ابوه اتقى الى شجاعته
وبراعته ولم يلق في عينه من الفرسان شي فلما نظر الى الصحابة وقلتهم اشهر سلاحه وركب جواده
واعتقل بقنطاريته وخرج من المدينة وجال على جواده ولعب برمحه وطلب البراز فخرج اليه ضرار
ابن الازور رضي الله عنه وحمل عليه اسرع من البرق وطعنه فاذا هو مجندل على وجه الارض
يخور في دمه وحمل ضرار على عسكر الهاسول فالجاهم الى سور المدينة وجال فيهم جولان النار
في الحطب قال فاستعاذ الجيش منه ورجع الهاسول الى قصره حين راى ولده الكبير وقد انجدل
صريعا فصعب عليه قتل ولده واشتعلت النار في كبده قال فلما رجع الهاسول الى قصره رجعت عسا
كره الى البلد وغلقت الابواب قال وادعا بامرائه وكبراء دولته ومن يعتمد عليهم في اموره
قال وكان في المدينة حكيم يعتقدون فيه ويعتمدون على رايه لكثرة علمه وغزارة عقله فاحضره
الهاسول مع من حضر وقال ايها الحكيم العالم ما الذي تشير به علينا في امر هولا العرب فقال
له الحكيم ايها الملك ان جوهرة العقل لا قيمة لها وما استضاء بها احد الا اهدته الى سبل
نجاته وقادته الى معالم اصلاحه وهولا القوم لا ترد لهم راية ولا تلحق لهم غاية وقد فتحوا البلاد
واذلوا العباد واشتهر امرهم وعلا ذكرهم وانتشر خبرهم وعلت كلمتهم وطبقت دعوتهم الارض
فلا احد يقدر عليهم ولا يصل اليهم وما نحن باشد من جيوش الشام وهزموا ملوكها وقتلوا
بطارقتها وقد اقبلوا الى ديارنا وازاحوا ملكنا وملكوا مصر وما حولها وفتحوا الاسكندرية
وقد اقبل الينا فرسانهم وابطالهم وعلم الملك ان هولا القوم قد ايدوا بالنصر وغلبوا
بالقهر ومع ذلك ان الرحمة في قلوبهم وانهم ما عاهدوا عهدا فنقضوه ولا امنوا احدا
وخانوه وان حلفوا صدقوا وفي ايمانهم وفوا بعهدهم وقد بلغك ما هم فيه من الدين
والصيانة والصدق والامانة والراي عندي ايها الملك ان تقتضب لنا من القوم صلحا وتسال انزالهم
نورا وامانا وتحقن الدما وتصون الحريم وتقنع بالاجر العظيم وتكفينا شرهم وترفع
عنا امرهم وتصالحهم على شي من مالنا قال فلما سمع الهاسول من حكيمهم وفيهم دينهم